

البداية والنهاية

سراياه في كل يوم يفتنون الناس فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة للناس ورواه (1) .
وقال أحمد حدثنا روح حدثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول
سمعت رسول الله ﷺ يقول عرش إبليس على البحر يبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده
أعظمهم فتنة تفرد به من هذا الوجه .
وقال أحمد حدثنا مؤمل حدثنا حماد حدثنا علي بن زيد عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله ﷺ لابن صائد ما ترى قال أرى عرشا على الماء أو قال على البحر حوله حيات قال
. جابر مسند في رواه هكذا إبليس عرش ذاك A
وقال في مسند أبي سعيد حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا علي بن زيد عن أبي نضرة
عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال لابن صائد ما ترى قال أرى عرشا على البحر حوله الحيات
فقال رسول الله ﷺ صدق ذاك عرش إبليس .
وروى الإمام أحمد من طريق معاذ التميمي وأبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله ﷺ إن الشيطان قد يئس أن يعبد المصلون ولكن في التحريش (2) بينهم وروى الإمام مسلم
من حديث الأعمش عن أبي سفيان طلحة بن نافع عن جابر عن النبي A قال إن الشيطان يضع عرشه
على الماء ثم يبعث سراياه في الناس فأقر بهم عنده منزلة أعظمهم عنده فتنة يجدهم
فيقول ما زلت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا وكذا فيقول إبليس لا والله ما صنعت شيئا ويجدهم
أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله قال فيقربه ويدنيه ويقول نعم أنت يروى
بفتح النون بمعنى نعم أنت ذاك الذي تستحق الأكرام وبكسرهما أي نعم منك وقد استدل به بعض
النحاة على جواز كون فاعل نعم مضرا وهو قليل واختار شيخنا الحافظ أبو الحجاج الأول
ورجحه ووجهه بما ذكرناه والله أعلم .
وقد أوردنا هذا الحديث عند قوله تعالى ما يفرقون به بين المرء وزوجه يعني أن السحر
المتلقي عن الشياطين من الإنس والجن يتوصل به إلى التفرقة بين المتآلفين غاية التآلف
المتوادين المتحابين ولهذا يشكر إبليس سعى من كان السبب في ذلك فالذي ذمه الله ﷻ يمدحه
والذي يغضب الله ﷻ يرضيه عليه لعنة الله ﷻ وقد أنزل الله ﷻ سورتي المعوذتين مطردة لأنواع الشر
وأساببه وغاياته ولا سيما سورة قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وثبت في الصحيحين عن أنس وفي صحيح
البخاري عن صفية بنت حسين أن رسول الله ﷺ قال إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم